

الفصل في الملل والأهواء والنحل

هذا قول خارق للاجماع جملة وخلاف لدين الأمة هذا نص قول السمناني في شيخه وشهدوا على أنفسهم وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون .

قال أبو محمد هذا القول مخالف للقرآن والسنن لأن الله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى ونضع الموازين بالقياس اليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا الآية وقال تعالى إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى وبالضرورة يدري كل ذي مسكة من عقله أن التوبة من الزنا خير كثير فهذا الجاهل يقول أنه لا يراه صاحبه وأنه عمل ضائع عند الله من مسلم مؤمن ومعاذ الله من هذا وسر هذا القول الملعون وحقيقته التي لا بد لقائله منه أنه لا معنى لمن أصر على الزنا أو شرب الخمر في أن يصلي ولا أن يزكي فقد صار يأمر بترك الصلاة والخمس والزكاة وصوم رمضان والحج فعلى هذا القول وقائله لعائن الله تترى ما دار الليل والنهار ونص السمناني عن الباقلاني شيخه أنه كان يقول أن الله تعالى لا يغفر الصغائر باجتناب الكبائر .

قال أبو محمد وأن سمعت بعض مقدميهم ينكر أن يكون في الذنوب صغائر وناظرته بقول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقلت بالضرورة يدري كل ذي فهم أن لا كبائر إلا بالإضافة إلى ما هو أصغر منها وهي السيئات المغفورة باجتناب الكبائر بنص كلام الله تعالى فقولك هذا خلاف للقرآن مجرد فخلط ولجأ إلى الحرد وهذا منهم تكذيب لله ورد لحكمه بلا كلفة ومن شنعهم الممزوجة بالهوس وشفافة الوجه قولهم أن لا حر في النار ولا في الثلج برد ولا في العسل حلاوة ولا في الصبر مرارة وإنما خلق الله تعالى ذلك عند اللمس والذوق وهذا حمق عتيق قادهم إليه إنكارهم الطبائع وقد ناظرناهم على ذلك هذا مع قول شيخهم الباقلاني أن لقشور العنب رائحة للزجاج والحما طعما ورائحة وزادوا حتى بلغوا إلى أن قالوا أن للفلك طعما ورائحة فليت شعري متى ذاقوه أو شموا أو من أخبرهم بهذا وهذا لا يعرفه إلا الله ثم الملائكة الذين هنالك وليكن من ذاق طعم الزجاج وشم رائحته فغير منكر أن يدعي مشاهدة الفلك ولمسه وشمه وذوقه ومن شنعهم قولهم أن من كان الآن على دين الإسلام مخلصا بقلبه ولسانه مجتهدا في العبادة إلا أن الله يعلم أنه لا يموت إلا كافرا فهو الآن عند الله كافرا وان من كان الآن كافرا يسجد للنار وللصليب أو يهوديا أو زنديقا مصرحين بتكذيب رسول الله إلا إن في علم الله تعالى أنه لا يموت إلا مسلما فإنه الآن عند الله مسلم . قال أبو محمد ما قال هذا مسلم قط قبل هشام الغوطي وهذه مكابرة للعيان وتكذيب لله مجرد كأنهم ما سمعوا قط قوله تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فسماهم مؤمنين ثم أخبر

تعالى بأنهم كفروا وقوله تعالى ومن یرتد منكم عن دینه فیمت وهو کافر فجعل الإسلام دینا لما کان علیه إذ کان علیه وإن ارتد معه ومات کافرا وقوله تعالى مخاطبا للمسلمین من أصحاب النبی A ولا تقولوا لمن ألقى اليکم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحیاة الدنیا فعند اؑ مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن اؑ علیکم فتبینوا ویلزمهم أن الذی یسلم أبوه ولا یسلم هو لأنه کان بالغا ثم مات أبوه فلم یرثه لکفره ثم أسلم أن یفسخوا حکمهم ویورثوه من أبيه لأنه عندهم کان إذ مات أبوه مؤمنا عند اؑ تعالى ویلزمهم